

## صباح العرب

عدلي صادق



## الحب القاتل

كان هناك محض سور يفصل برلين الشرقية عن الغربية. في الأولى كان الحكم الخشن يتغلل بايديولوجيا، أما في الثانية فقد استند الحكم إلى رأسمالية متقنة. وبحكم أن الفاصل كان مجرد سور فقد تولى الفقراء والميسورون هدمه. لكن الأيديولوجيتين لم تتصالحا على الرغم من الجوار. في الضفة وغزة، الفلسطينيين، هناك نظامان أثنان للحكم، أحدهما مستبد ويعتمد سياسة عشوائية وبلا ملامح أيديولوجية، والثاني أيديولوجي التعليل، خشن وبلا ملامح سياسية. وعلى الرغم من غلاظة الطرفين إلا أن الواحد منهما يحسب كل صيحة عليه، ويجرز من صفيير الصافر.

دق ناقوس الخطر بالإعلان عن انتخابات وشيكة في جزأين غير لصيقين، إذ تفصل بينهما أرض مصنفة كصحراء، واحتلال يصعب معه على الناس أن تتدفق من هذا الشطر إلى ذلك. لكن الانتخابات التي أعلن عنها ستجرى على أساس أن الجزأين يمثلان وحدة سياسية وجغرافية واحدة. ولأن الطرفين يتطيران من الانتخابات وتعددا تعطيلها خمسة عشر عاما فقد اضطرا إلى الأخذ بتغيير اندماج انتخابي بينهما، على أمل موازنة النتائج مع ناقلين سيصوتون ضداً، في الشطرين.

في التعرض السياسي للتصالح بين الأيديولوجي المديب والسياسي العشوائي يصح أن يلجأ أحدهما إلى شيء من خارج السياسة والأيديولوجيا. ولن يجد أقرب إلى هذه الحكاية العجيبة مما يجري في حياة ملكة النحل. يمكن أن يلتقط كتاب العالم الأميركي برونان تاوترز بعنوان "طنين حول النحل"، وفيه ما ينذر بعظائم الأمور. يقول العالم إن جلالة الملكة في ذلك العالم الحائر تختار طريقة تكاثرها بنفسها، وتتسرتف أن يكون في الأعلى أثناء الطيران. تُلَقَّع ومعها سرب من الإناث العقيمات العذراوات اللاتي يحرسنها، وتطير عكس الريح. فلا الأرض تليق بمضاجعتها ولا اتجاه الريح يليق بالذكور طلاعي الفنايا. هناك، فوق، تصطفي الملكة نكراً فتتعم عليه بشرف الاقتران بها، على أن يكون مقابل هذا الإنعام أن يلتقي الذكر الطامح حتفه عند الذروة، إن يفصل جهازه التناسلي مصحوباً بفرقة انفجار في جوفه، ثم يهوي ما تبقي منه ليتخطفه الطير في الهواء!

في السياسة عندما ينكح الأيديولوجي العشوائي -أو العكس- تحدث في "الأعلى" مشكلة أكبر. فالعشوائي يمتعض ولا يتبلى، والأيديولوجي يتسهم. يعد الكتاب أهم وأوثق المراجع عن نحل العسل، لكن برونان تاوترز على الرغم من وفرة معلوماته عن الموضوع متخصص في علم الحشرات أقر بأنه يجهد الكثير من تفصيلات الغوايبة، أو سر ودوافع النزواج القاتل بين ذكور النحل والملكات العذراوات. فواقع هذا الحدث الدرامي لا تزال تخضع للتخمين، لأنه نزواج يتم بعيداً وعالياً، في الهواء، ومن ذا الذي سيلاحق كل تفصيلاته في عليائها؟

قال الكاتب في أحد تخميناته: إن العاملات العقيمات اللاتي يشكن سرباً من الحرس الخاص الذي يرافق صاحبة الجلالة المطلقة إلى أعلى وعكس اتجاه الريح هن اللاتي يصطفين نكراً معينا لكي يُصار الإنعام عليه بنوال شرف الاقتران، ثم الموت، في لحظة اللذة القصوى. وقال موفياً الذكر بقايا حقه: إن بعضاً من حميم جسده المفتت يظل متصلاً بحميم جسد الأنثى المنتشاة، ويُسمى ذلك "علامة التخصيب".

عندما تناول النقاد كتاب تاوترز بالتحليل قالوا إن هذا الجهيز لم يوضح لنا شيئاً عن عنصر الغيرة بين الذكور الملتحقين بركب الملكة طلباً لنوع من الحب ثمنه الموت. ومن ذا الذي في مقدوره أن يرصد النوايا والدواخل؛ بل من الذي يمكن أن يطابق بين الحكاية وما يجري في السياسة؟

## فنان فرنسي يجسد أثر كورونا على الفن بخدعة بصرية



## عمل فني يحمل جمهوره خلف الأبواب المغلقة

العلاقة من الصور الفوتوغرافية التي كان ينجزها في أحياء اليوس في ريو دي جانيرو وشنغهاي ونيويورك ونيبال. وتظهر أعماله، التي عُرضت على الساليم وعربات القطارات وحتى فوق متحف اللوفر، مزيجاً من فن الشارع والتصوير الفوتوغرافي. ولم تنجح القيود المشددة المفروضة على مناطق واسعة في العالم منذ عام في كبح إبداع الفنان الذي يشدد على أن "الحجر المنزلي لا يمكن أن يلهم أحداً".

الشوارع والساحات لحمل الثقافة إلى خارج المتحف في ظل إغلاق الموقع. وأضاف غالاتينو في بيان صحافي أن المركز يعتمد "إقامة حوار بين ما هو كلاسيكي وما هو معاصر من خلال مشاركة فنانين قادرين على تفسير الحاضر". ويعرف الفنان جي آر بمشاته الفنية في الأماكن العامة، بينها خصوصاً بورتريهات عملاقة للفلسطينيين على جدران غزة. وقد اشتهر بأعمال الكولاج

له في إيطاليا من خلال لجنة فنية عامة وسنوية سيكشف النقاب عنها في فلورنسا كل ربيع. ويواصل جي آر في أن يسهم عمله الجديد، الذي أنجزه بطلب من مؤسسة "بالاتسو ستروتوسي" وسيعرض حتى 22 أغسطس المقبل، في "إشراك الناس في عملية الإبداع". وقال مدير المؤسسة أرتورو غالاتينو "في وقت يتعذر فيه النفاذ إلى الثقافة، كان من واجبنا التوجه إلى

جسد فنان الغرافيتي الفرنسي جي آر أثر فايروس كورونا على عالم الفن عبر فجة وهمية عملاقة أنجزها على واجهة مركز ثقافي إيطالي، تحت عنوان "الجرح" كرمز لما تعاني منه جميع المواقع الثقافية بسبب قيود الجائحة المستمرة.

فلورنسا (إيطاليا) - قدم فنان الغرافيتي الفرنسي جي آر الجمعة للجمهور المتعشش إلى الأعمال الفنية منشأة بصرية في مدينة فلورنسا توحى للمارة بأنهم أمام متحف مفتوح، وباتي ذلك في وقت أعادت فيه المتاحف الإيطالية إغلاق أبوابها بسبب جائحة كورونا.

ويحمل هذا العمل التجهيزي عنوان "لافيريتا" (الجرح)، وهي خدعة بصرية جدارية ضخمة بالأبيض والأسود تمثل نقبا عريضا مفتوحا في واجهة قصر "بالاتسو ستروتوسي" الذي هو مركز ثقافي تاريخي للفنون وسط فلورنسا

شيد خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر ومعروف باستضافته معارض للفن المعاصر.

ويمكن للمارة عبر هذه الفجة الوهمية رؤية عمليين من أشهر الأعمال في المدينة الإيطالية في مقاطعة توسكانا هما "ولادة فينوس" ليويتشيلي والمنحوتة البرخامية الشهيرة "اغصصاب السابينيات" لجوفاني دا بولونيا.

وقال جي آر خلال الكشف عن العمل "هذه رسالة تصل في عز الحاجة إلى افتتاح المتاحف"، لافتا إلى أن فنون الشارع قد تشكلت متفكسا في انتظار "إعادة فتح المتاحف فعليا".

ووفقا لشبكة "سي. إن. إن" الأميركية أضاف جي آر "دون القدرة على دخول متحف أو حضور حفل موسيقي أو قضاء

## أسترالي يؤسس ناديا لدعم من تعرضوا لهجمات الحيوانات

ومن شأن صدمة التعرض لهجوم، معطوفة على التغطية الإعلامية، أن تؤدي إلى مشكلات نفسية للضحايا وأقاربهم وكذلك لعناصر الإنقاذ. وفي بعض الحالات يمكن أن يتسبب الأمر باضطراب ما بعد الصدمة.

فعندما قُتل زاك ابن التاسعة عشرة بفعل تعرضه لهجوم من سمكة قرش النمر قرب بلدة كوفس هاربرو الأسترالية عام 2013، كان الأمر بمثابة صدمة دمرت والده كيف يونغ.

واعتبر يونغ أن الانتماء إلى "بايت كلوب" بمثابة "فرصة"، إذ يحول دون ترك الضحايا بمفردهم.

ومن هؤلاء رأي شورت الذي كان في الثالثة عشرة عام 1966 عندما مزقت سمكة قرش ساقه أثناء ممارسته السباحة قرب ولونغونغ في جنوب سيدني.

وإذ أبدى شورت ارتياحه إلى وجود النادي، فإنه قال "كان أمرا لا يصدق في ذلك الوقت أن تلتقي أو تتسع عن ضحية أو اثنتين من ضحايا أعضاء أسماك القرش".

وأدرك بيرسن أهمية التلاقي مع الضحايا الآخرين عندما تحدثت مصانفة وهو في المستشفى عن تجربته الصادمة مع ليزا مونيدي التي كانت تعرضت قبل أيام قليلة لهجوم من سمكة قرش. وروى هاوي ركوب الأمواج "كان الجميع هناك ليتمنى لي الأفضل، ولكن بدا لي قبل أن أتحدث مع ليزا وكانهم لم يكونوا يفهمون فعلا ما كان يدور في ذهني".

وعادة ما يلتقي أعضاء النادي البالغ عددهم حاليا نحو 400 مرة واحدة على الأقل في السنة، حتى أن البعض يلتقون لركوب الألواح الشراعية معا، بينما يبقن الآخرون على اتصال في ما بينهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

**نادي «بايت كلوب» هو عبارة عن مجموعة من متضرري هجمات الحيوانات الذين يسعون للحصول على الدعم**

وهذا النادي عبارة عن شبكة من الناجين الذين يسعون للحصول على الدعم. لذلك يمضي المؤسس معظم ليايله في اتصالات هاتفية مع واحد على الأقل من الأعضاء يكون في حاجة إلى أن يتحدث مع أحد.

وتحدثت بيرسن عن أهمية التلاقي مع الضحايا الآخرين عندما تحدثت مصانفة وهو في المستشفى عن تجربته الصادمة مع ليزا مونيدي التي كانت تعرضت قبل أيام قليلة لهجوم من سمكة قرش.

وروى هاوي ركوب الأمواج "كان الجميع هناك ليتمنى لي الأفضل، ولكن بدا لي قبل أن أتحدث مع ليزا وكانهم لم يكونوا يفهمون فعلا ما كان يدور في ذهني".

كائبرا - يشكّل "بايت كلوب" أو "نادي ضحايا العضات" مجموعة فريدة من نوعها أسسها أسترالي يدعى ديف بيرسن نجا من هجوم سمكة قرش، وأراد من خلالها مساعدة ضحايا من الأشخاص من كل أنحاء العالم عانوا بسبب هذا النوع من التجارب التي تشكل صدمات.

وكان بيرسن قبل نحو عشر سنوات يمارس رياضة ركوب الألواح الشراعية قبالة الساحل الشرقي لأستراليا عندما هاجمته سمكة قرش.

وتمكن أصدقائه من إعادته إلى الشاطئ بعيدا من السمكة المفترسة التي جرّته إلى قاع المحيط. منذ ذلك اليوم يعمل بيرسن على مساعدة ضحايا الهجمات في التغلب على الصدمات التي تعرضوا لها.

وفي البداية لم يكن "بايت كلوب" يضم سوى عدد قليل من ضحايا هذه الحيوانات البحرية المفترسة، لكنه توسع منذ ذلك الحين ليشمل الأشخاص الذين هاجمتهم كلاب وتماسيح وحتى أفراس نهر.



## «تعال وخذ الربيع إلى بيتك» يخرج المصريين من الحجر

يقام المعرض في الربيع من كل عام منذ عام 1920. وحرص زوار المعرض الذي من المقرر أن يستمر حتى أواخر أبريل المقبل على التقاط الصور بين أحواض الزهور، بالإضافة إلى الاستمتاع بأجواء المكان الربيعية، لاسيما بعد فترة من الإغلاقات المستمرة بسبب جائحة كورونا والتي حرمتهم العام الماضي من هذا التقليد السنوي الذي يجاوز عمره القرن.

كما قام العديد من الزوار بشراء أضهر زهور وأخذها معهم إلى منازلهم. وتجذب حديقة الأورمان الممتدة على مساحة 28 فدانا غربي العاصمة المصرية بحلول فصل الربيع الزائرين الأجانب والمحليين والباحثين عن الرقة والجمال بعيدا عن الضجيج.

القاهرة - يعيش المصريون منذ أيام على وقع افتتاح أقدم معرض للزهور في المنطقة العربية والذي يقام سنويا في حديقة الأورمان وهي من أكبر الحدائق النباتية في العالم، حيث تضم مجموعة نادرة من الأشجار والنخيل والنباتات. ويحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا) أقيم المعرض الذي ينظم سنويا تحت إشراف وزارة الزراعة تحت شعار "تعال وخذ معك الربيع إلى المنزل"، إذ أنه يعرض ويبيع مجموعة مبهرة من الزهور والنباتات والنباتات السنوية والنباتات الزينة.

وتوافد المصريون لاسيما المهتمين بالزهور ونباتات الزينة وتنسيق الحدائق على حديقة الأورمان النباتية بمحافظة الجيزة (غربي القاهرة)، حيث